ففى هذه الآيات نادى الله تعالى المؤمنين موجها أمره إليهم بالاستجابة لله وللرسول ، وذلك بالطاعة ، فيجب على الذين آمنوا أن يطيعوا الله والرسول ، ونلاحظ فى التعبير القرآنى الحكيم أنه أفرد الضمير فى قوله إذا دعاكم ولم يأت بضمير التثنية الذى يفيد دعوة الله ودعوة الرسول ﷺ إشارة إلى أن طاعة الله فى طاعة رسوله ﷺ .

❐ ❐ ❐

قال الله تعالى : ﴿ من يطع الرسول فقد أطاع الله ﴾ (النساء ٨٠) إنه أمر بالاستجابة والطاعة إذ دعاهم لما يحييهم ، فإن فى الدين حياة النفوس .. وحياة القلوب ، فإن القلب يحيا بمعرفة أمور دينه ويموت بالجهل بها .

وقيل : المراد القرآن الكريم فإن فيه النجاة والبقاء والحياة ، ثم يقول سبحانه : ﴿ واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه ﴾ . وقال ابن عباس : يحول بين المؤمن وبين الكفر . وبين الكافر وبين الإيمان فهو سبحانه يطلع على ما تكنه القلوب .

وفى هذه الآية الكريمة حض وتوجيه من الله سبحانه إلى أن يسارعوا إلى إخلاص القلوب وتصفيتها .. قبل أن يحول الله بين الإنسان وبين قلبه بالموت .

أو أن الآية تصوير لقدرة الله تعالى على العبد وعلى قلبه فيحول بين العبد وبين الكفر إن أراد له السعادة ويحول بينه وبين الإيمان إن أراد له الشقاء .

وأنه إليه تحشرون فيجازى كل إنسان بما قدمته يداه إن خيرا فخير وإن شرا فشر . وفيما رواه الإمام أحمد بسنده أن رسول الله ﷺ قال : « إن قلوب بنى آدم بين أصبعين من أصابع الرحمن ، كقلب واحد يصرفها كيف يشاء » ثم قال : ﷺ : « اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا إلى طاعتك » .

❐ ❐ ❐